

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : " أَنْ تُدْخَلَ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ الْمُسْلِمِ سُرُورًا ، أَوْ تُقْضِيَ لَهُ دَيْنًا ، أَوْ تُطْعِمَهُ خُبْزًا " . السلسلة الصحيحة .

المعنى الاجمالي :

أحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة ، أو تطرد عنه جوعاً ، أو تقضي عنه ديناً . وسعادة لا تضاهيها سعادة عندما نكون سبب في سعادة الآخرين قمة السعادة وقمة الفرح أن تكون مصدر فرح للآخرين .

والمراد الأعمال التي يفعلها المؤمن مع إخوانه أن تدخل أي إدخالك على أخيك المؤمن أي أخيك في الإيمان وإن لم يكن من النسب، سروراً أي سبباً لإنشراح صدره من جهة الدين والدنيا، أو تقضي تؤدي عنه ديناً لزمه أداؤه لما فيه من تفريج الكرب وإزالة الذل، أو تطعمه ولو خبزاً فما فوقه من نحو اللحم أفضل، وإنما خص الخبز لعموم تيسر وجوده حتى لا يبقى للمرء عذر في ترك الإفضال على الإخوان، والأفضل إطعامه ما يشتهي.

وإدخال السرور على المؤمن بصفة عامة من أفضل الأعمال وأعظم القربات إلى الله تعالى، فما بالك به في حق الأسرة والأبناء لأنهم أولى من غيرهم بالبر والإحسان وإدخال السرور والمعاملة الطيبة.

ما أروع هؤلاء الصالحين ذوو النفوس الطاهرة الذين يسعون دوماً في إدخال السرور على إخوانهم ، فيسألون عن أحوالهم ويسارعون في نجدة ملهوفهم ، ومداداة مريضهم وحل مشكلاتهم مهما كلفهم ذلك ، تعباً في أجسادهم أو بذلاً من أموالهم أو شغلاً في أوقاتهم ، رجاء بسملة سرور ورضا من هذا الحزين بعد زوال حزنه ، فيسرهما الصالح في نفسه ليعدها في صالحات أعماله يوم اللقاء .

ومساعدة الآخرين من أعظم أبواب الخير ولها مكانة عالية جداً في الإسلام الذي جاءت عقائده وشرائعه لإصلاح العلاقة بين العبد وربه، وبين العباد أنفسهم، ولهذا حث الإسلام على إيصال النفع للآخرين بقدر المستطاع.

ومن أحب الأعمال إلى الله: ((أن تقضي عن مسلم ديناً)). إن الله تبارك وتعالى جعل للغارمين نصيباً في الصدقات المفروضة، وجعل لهم حقاً معلوماً في مال الأغنياء، قال تعالى: **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ [التوبة:60]**.

ونفع الناس، والسعي في كشف كرباتهم، من صفات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

أما إطعام الطعام فيقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: "إطعام الطعام وهو من العادات الجميلة التي امتاز بها العرب على غيرهم من الأمم، ثم جاء الإسلام و أكد ذلك أيما تأكيد". السلسلة الصحيحة (1/43)

فكانت هذه الخصلة من أوائل ما أوصى به خير المرسلين بعد أن دعا الناس إلى التوحيد وعبادة رب العالمين، لما فيها من خير كثير وفضل كبير يعود على المسلمين، وعلى كل من حرص على ذلك في الدارين، فعن عبد الله بن سلام -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامَ، تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ**". رواه الترمذي (2485)، وصححه الشيخ الألباني -رحمه الله-.

من أسباب محبة الله تعالى عبداً:

- 1- نفع الناس
- 2- إدخال السرور على المسلم
- 3- تفريج كربته
- 4- إطعامه
- 5- تأمينه

آداب قضاء الخوائج:

- 1- الإخلاص في الأعمال وعدم المن بها.
- 2- إتمام العمل.
- 3- طلب الحاجة من الكريم دون اللئيم.
- 4- الشكر والثناء.

فوائد قضاء الخوائج:

- 1- عظم الأجر المترتب عليه.
- 2- حفظ الله لعبده في الدنيا.
- 3- ينال ثواب المجاهد في سبيل الله.
- 4- يكون من أحب الخلق إلى الله وعمله أحب الأعمال.
- 5- غفران الذنوب والبراءة من النار والنفاق.
- 6- ينال الدرجات العلى من الجنة.
- 7- ينال شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم.
- 8- دوام نعم الله واستقرارها.
- 9- سرور يوم القيامة.
- 10- تظلمه الملائكة وتدعو له وتصلي عليه.

فضائل إطعام الطعام؟

- 1- إطعام الطعام خير الأعمال.
- 2- خير الناس من يقوم بهذا الأمر.
- 3- إطعام الطعام أجر جزيل مدخر عند الله.
- 4- ياطعام الطعام تنال معونة الله.
- 5- النجاة من أهوال القيامة تكون به.
- 6- من أسباب دخول الجنة.

الفوائد :

- 1- أحب الأعمال إلى الله عز وجل معروف يسديه المسلم إلى أخيه المسلم وسرور يدخله على نفسه.
- 2- أن الله إذا كان يحب إدخال السرور على قلب المسلم فإنه يغض إدخال الحزن على قلب المسلم.
- 3- إن الإسلام قد شدد في مسألة الدين تشديداً يحمل المرء على عدم الاقتراب منه إلا عند الضرورة القصوى ؛ إذ الدين مانع من مغفرة الذنب وإن كانت الحاتمة شهادة في سبيل الله.
- 4- أن تعليم الناس العلم الشرعي هو من أعظم النفع، فإن حاجتهم إلى العلم الشرعي أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وفي الحديث: "إِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَّاتُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ". وفي رواية: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، حَتَّى الثَّمَلَةُ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحَوْتَ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ".
- 5- بذل نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم من نفسه الجهد رجاء نفع الناس وإسعادهم في الدنيا والآخرة ففي الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها أنها سئلت: هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعداً؟ قالت: نعم، بعدما حطمه الناس " أخرجه مسلم
- 6- الصالح لن يعلم طريقاً لإدخال السرور على أخيه المسلم ، في تبشيره بالبشرى تارة أو إخباره بأخبار الخير التي ينتظرها تارة أو بقضاء دينه أو بالهدية أو بإخباره أنه يحبه في الله أو بإكرام أهله.
- 7- لا ينال هذه الصفة الا من كان عفيف اللسان سليم الصدر لا يجد في باطنه غلا ولا حقدا لا حد من المسلمين يحب لآخيه ما يحب لنفسه يئن لا حزانة وهومومه وغمومه محور هذه الصفة سلامة الصدر وهي التي لا نطبق كما قالها عبدالله ابن عمرو العاص رضي الله عنه لكن نحاول ان نكسب قلوب عباد الله المسلمين بالابتساماة الحية وتفريج كروبهم والامه ونصرته اذا كان ظالما او مظلوما ودله علي الخير واحجا مه عن الشر.

8- إذا أردت أن تكون دعوتك مجابة أن تكون حاجاتك عند الله مقضية اسع في تفيث كربة إخوانك، والله لا يضيع أجر المحسنين.

9- الله -جل جلاله- يجازي عباده بما يصنعون مع الناس، بما يصنعون مع خلق الله -عز وجل-، فمن أحسن إلى الناس أحسن الله إليه، من أطعم جائعاً، من كسا عارياً من سعى في قضاء حاجة في تفيث كربة الله -عز وجل- يُعامله بصنيعه.

10- أن يسعى في قضاء حوائج الناس، في تنفيس كروبهم في تفريج همومهم في إدخال السرور عليهم هذه مهمة عظيمة يتصدى لها الموفقون من عباد الله.

11- جعل الإسلام إطعام المساكين والفقراء واحتاجين واجب على كل مسلم قادر، فيجب على الأغنياء إخراج جزء من أموالهم لإخوانهم الفقراء والمساكين.

12- عندما يقوم المسلم بعمل هذا الواجب على أكمل وجه، يكافأ برضا الله سبحانه وتعالى، ويجزى بالأجر الثواب يوم القيامة ويضاعف الله تعالى له الحسنات، ويبارك الله تعالى له في ماله وذريته، ويتحقق التكافل والتكامل الاجتماعي بين جميع أفراد المجتمع، وانتشار التعاون والحب والألفة بين جميع الناس، والحد من البغضاء والعداوة.

13- إن إطعام الطعام شعيرة الإسلام التي تدل على المعنى الإنساني وتمنع هذه المهالك من الجوع والمرض وغيرها، ونحن معاشر المسلمين مدعوون بكتاب ربنا وسنة نبينا إلى أن نكون أولاً من يعنى بذلك، وأن يقدر النعمة قدرها، وأن يعرف للمنع فضلها، وأن يقوم بحق حفظها، وأن يقوم بواجب شكرها، وذلك كله يقتضي أن لا نسرف من جهة، وأن لا ننفق في غير الموطن الصحيح من جهة، وأن لا يكون لنا إنفاق فيما حرم الله عز وجل من جهة أخرى.

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أفضل الأعمال أن تدخل على

أخيك المؤمن المسلم سروراً



فوائد من أحاديث النبي

ﷺ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدّها (عزمي إبراهيم عزين)